

الشاعران الكورديان

”نالي وسالم“

بين المؤثرات العربية والفارسية

دراسة مقارنة

د. بندر علي أكبر

جامعة كلار

المقدمة :

أثناء مناقشة أطروحتي للدكتوراه الموسومة بـ (المؤثر العربي والإسلامي في شعر الغزل الكوردي) في جامعة الانبار (٢٠٠٧ م)، التي حازت على درجة الامتياز، وجهت في مقدمتها نقدا لموقف معظم المؤرخين والأدباء والنقاد العرب والمسلمين القدامى والمحدثين الذين لم ينصفوا الشعب الكوردي، ولم يعطوه حقه، في بحوثهم ودراساتهم وكتبهم التي تناولت الصلات التاريخية والجغرافية، والدينية واللغوية والأدبية والحضارية التي تربط بين الشعوب الإسلامية الشرقية، لأنهم نسوا أو تناسوا دور الكورد، أمة وشعبا وأفرادا، في بناء صرح الحضارة الإنسانية في منطقة الشرق الأوسط، منذ فجر التاريخ، وإلى يومنا هذا، ولاسيما بعد بزوغ فجر الإسلام وانتشاره في أرجاء المعمورة، فرد أحد الأساتذة الأفاضل من المناقشين مدافعا عن موقف أولئك المؤرخين والباحثين، متهما المؤرخين والباحثين والمتقنين القدامى والمحدثين، من الكورد بالاهمال والتقصير، في الاهتمام بتاريخهم ولغتهم وآدابهم وثقافتهم الخاصة، وعدم السعي لتعريف الأمم الأخرى، بما كان لديهم من تراث، عن طريق التأليف والكتابة باللغة الام وترجمتها الى اللغات الحية الأخرى، ليطلع الباحثون والدارسون من الأمم والشعوب الأخرى عليها.

وبناء على ما تقدم يحاول الباحث في هذه الدراسة، وكما فعل في رسالته للماجستير الموسومة بـ (صور الطبيعة ودلالاتها في الشعر الجاهلي والشعر الكوردي الكلاسيكي) المقدمة الى جامعة السليمانية، في (٢٠٠٤م)، وأطروحة الدكتوراه المنوه عنها أعلاه- اشعال شمعة ثالثة" في نهاية النفق الذي يربط بين تاريخ الكورد وادبه، وتاريخ الشعوب المجاورة له ولغاتها وآدابها. أملين أن توقد شموع أخرى في هذا النفق، لتجعل السير فيه ممكنا بعض الشيء..

لقد أخترت شاعرين معروفين في الأدب الكوردي، عاشا في القرن التاسع عشر الميلادي، وهما: (نالي وسالم) اللذان يكونان ركيزتين أساسيتين، من الركائز الثلاث التي قامت عليها المدرسة الكلاسيكية في الشعر الكوردي، وقد عاشا في ظل ازدهار إمارة بابان الكوردية، ثم عانيا من انهيار هذه الإمارة وسقوطها، وذاقا مرارة الخضوع والتشرد والهوان في ظل السلطة العثمانية التركية، والقاجارية الفارسية.

اخترت من نتاج الشاعرين قصيدتين مشهورتين في اوساط الادباء والمؤرخين والمتقنين الكورد المهمين بالأدب والتاريخ الكوردي، وهما:

"قورباني تۆزي رېطتم"، أي: "أنا فداء لغبار طريقك"، لنالي

و"جانم فيداني سروككت"، أي "روحي فداء لنسيمك" لسالم

فالقصيدة الأولى أرسلها (نالي)، وهو في بلاد الغربية الى احبته ورفاقه في السليمانية الذين كانوا يعيشون تحت ظل حراب المحتل، يسألهم عن الناس واحوال المدينة ومرايع الصبا والاهل

والاحباب، وماذا حل بهم من بعده، فيجيبه (سالم) بالقصيدة الثانية الممتلئة بالمرارة والحسرات

...

إن الهدف من عرض القصيدتين باللغة الكوردية وترجمتهما الى اللغة العربية ودراستهما والموازنة بينهما من حيث ورود الكلمات والالفاظ العربية والفارسية فيهما، هو الوصول الى حقيقة مدى تأثير كلا الشاعرين باللغتين: العربية والفارسية وآدابهما، إذ كانت لهما السيادة والغلبة في تلك الحقبة الزمنية في البلاد الاسلامية، كونهما لغتين للحكام والكتاب والشعراء، فضلا عن ان اللغة العربية التي هي لغة القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، كانت ولا تزال لغة مقدسة لدى عامة الناس في البلاد والاقطار الاسلامية، ولامناس من تعلمها واتقانها، خاصة عند رجال الدين وعلماء المسلمين.

التمهيد:

ظاهرة التأثير والتأثر بين لغات الشعوب الاسلامية الشرقية وآدابها:

لم يعرف تاريخ المجتمعات البشرية، منذ القدم، أمثلة للتفوق والانعزال والانغلاق على النفس، في مجال النمو والتطور الادبي والثقافي، ولم يعيش مجتمع ما بعيدا عن ظاهرة التأثير بأداب الشعوب الاخرى أو التأثير فيها، بصورة مباشرة أو غير مباشرة. ويصح هذا الحكم على ظاهرة التأثير والتأثر بين لغات الشعوب الاسلامية الشرقية وآدابها.

فمن الواضح والجلي للمهتمين والملمين بتاريخ آداب الشعوب الحية، انها في حركة مستمرة، وباتجاهين مختلفين، الاول: السعي لتخطي الحدود المرسومة لها داخليا، والاتصال بأداب الشعوب الاخرى لتؤثر فيها، وتضيف اليها بعضا من ابداعاتها وابتكاراتها، أو لتتأثر بها، وتأخذ منها ماتحتاج اليه. والثاني: العودة الى الدائرة التي خرجت منها، بعد تزودها بالاحتياجات والمستلزمات التي كانت تفتقر اليها، لتعظم المفيد، وتخزن الثمين، وتتزود بما يساعدها على الكمال والنضوج والتجدد في النواحي الفنية والانسانية..

فهما اختلفت اللغات التي كتبت بها آداب الشعوب، فهي معرضة - لامحالة- الى عملية التأثير والتأثر، بحكم الجيرة أو التبادل التجاري والمصالح الاقتصادية، أو بفعل الحروب والغزوات العسكرية، أو وحدة الاديان والعقائد السماوية، أو الترجمة والرحلات السياحية وغيرها من العوامل .

فالشعوب الاسلامية الشرقية: العرب، والفرس والترک والكورد، بالرغم من إختلاف لغاتهم والاصول والجذور العرقية واللغوية التي تنتمي اليها هذه الشعوب إلا انها تأثرت ببعضها، بفعل هذه العوامل، " فليس هناك بين شعوب العالم مجموعة من الشعوب بلغت اتصالاتها وتأثيراتها المتبادلة فيما بينها، ما بلغته مجموعة الشعوب الاسلامية،..."^١

فيرغم من أن العرب من الشعوب السامية، والفرس والكورد من الشعوب الآرية، والترک من الشعوب الاورالية، مما جعل الصلات اللغوية بينها بعيدة ومعقدة، لكن روابط الجيرة والمصالح الاقتصادية المشتركة، ومدار بين هذه الشعوب من حروب وغزوات، وهجرة وتهجير، واختلاط، فضلا عن الاسلام الذي ربط بين هذه الشعوب الاسلامية برباط روي وثيق^٢ قد أقام جسورا بين لغاتها، لتتلاقح وتتزاوج وتتأثر وتتوثر الواحدة في الأخرى، بشكل لم يحصل مثله بين اللغات الحية الأخرى، الا أن درجات التأثير والتأثر ليست متساوية بينها، بفعل العوامل الذاتية والموضوعية، لكل شعب ولغة. فمثلا كان تأثير اللغة العربية اقوى واعمق على اللغات الاخرى، لأنها كانت لغة حاملي راية الاسلام والدين الجديد، ولغة القرآن الكريم الكتاب المقدس لهذا الدين، لذلك كان المسلمون من غير العرب يحتاجون دوما اليها، ويسعون الى تعلمها واتقانها، لقراءة القرآن الكريم وفهمه، ودراسة الاحاديث النبوية الشريفة، وإقامة الفرائض

^١ - الادب المقارن، طه ندا، ص٦

^٢ - المصدر السابق، ص٤٠

الاسلامية الاخرى التي كانت تؤدي باللغة العربية، فضلا عن مجازاة حكام العرب ، واستعمال لغتهم، للتقرب اليهم، والحصول على الجاه والمكانة الرسمية والاجتماعية. وجاءت اللغة الفارسية في المرتبة الثانية من حيث التأثير على اللغات الاخرى في هذه المجموعة، إذا كانت لغة الشعب الذي كان صاحب امبراطورية مترامية الاطراف، وصاحب حضارة وثقافة عميقة الجذور قيل مجيء الاسلام، لذلك ظل لهم نفوذ وتأثير في المجتمع الجديد، من الناحية الادارية والمالية والثقافية والاجتماعية والسياسية، وطبقا لذلك إنتشرت اللغة الفارسية في الاقطار الاسلامية، وأثرت بذلك في اللغة العربية والتركية والكوردية، ولاسيما بعد تشكيل الدويلات الفارسية شبه المستقلة، بعد القرن الثاني الهجري، كالدولة السامانية التي شجع أمراؤها التيار القومي والادب الفارسي^١، الا ان اللغة العربية ظلت متفوقة من حيث تأثيراتها على اللغة والادب الفارسيين، وازداد هذا التأثير بمرور الزمن حتى وصلت نسبة الالفاظ العربية فيها من ١٠% في بداية العهد الساماني (٢٦١هـ - ٣٨٩هـ)، الى ٨٠% في القرن السادس والسابع والثامن الهجري^٢.

اما اللغة التركية وآدابها فقد جاءت في المرتبة الثالثة من حيث التأثير لكنها تأثرت بشكل كبير باللغتين العربية والفارسية وآدابهما. فالأتراك الذين هاجروا من موطنهم في أقصى الشرق، واتجهوا الى الغرب، وسكنوا في المناطق المجاورة، وخالطوا الفرس والكورد والعرب، وتأثروا بهم لغة وثقافة وحضارة، لا سيما بعد اعتناقهم الاسلام ديناً، ظلوا لفترة طويلة أسيري الحضارة الاسلامية الايرانية التي تعرفوا عليها، لأول مرة اثناء رحلتهم من الشرق الى الغرب، الى درجة ظلت لغة الادب والثقافة، عند النخبة المثقفة منهم، هي الفارسية، والى القرن الخامس عشر الميلادي^٣. أما لغة الكتب والمؤلفات الخاصة بالدين وعلومه، فكانت بالعربية، إذ استعارت اللغة التركية الفاظ كثيرة من اللغة العربية والفارسية، إلا أن الادب التركي نهض في القرن السادس عشر، بعد قيام الدولة العثمانية وتشجيعها للادباء الترك، حتى وصل الامر الى انصراف الشعراء الترك عن التقليد للادبيين الفارسي والعربي، في القرن السابع عشر والثامن عشر، الى التجديد والابداع والتأثر بالثقافة الاوربية في القرن التاسع عشر^٤.

وحينما يأتي الدور الى الحديث عن واقع اللغة الكوردية وآدابها بين هذه اللغات، ومدى تأثرها بهذه اللغات والتأثير فيها، يجد الباحث نفسه أمام واقع مؤلم غير طبيعي ومنسجم، يتمثل بالتأثير السلبي لهذه اللغات على اللغة الكوردية، وعدم تأثيرها عليها، أي: الأخذ فقط دون العطاء والمنح، والتقليد من غير التجديد والابتكار، الى نهاية الحرب العالمية الاولى.

فباللغة الكوردية من مجموعة اللغات (الهندو- اوربية)، أي: الآرية التي تلتقي مع اللغة الفارسية، في الفرع الهندي - الايراني، وتشاركها في مجموعة اللغات الايرانية، إذ هما ركنان أساسيان في هذه المجموعة، وهما قريبان الى الحد الذي يصعب التمييز بين مفرداتهما، والنصوص التي كتبت بهما، مما أدى الى أن ينسب المؤرخون واللغويون والادباء العرب وغيرهم الكثير، مما كتب باللغة الكوردية، في الحقب التي سبقت الاسلام، وما بعدها، الى الفارسية^٥، نتيجة التشابه والتقارب بين اللغتين، أو لكون أولئك الباحثين من الاصول الفارسية، أو لاعتقادهم الخاطيء بكون سكان ايران من الفرس جميعاً، ناهيك عن استمرار حكم الفرس لبلاد ايران وكردستان من ضمنها، منذ سقوط الدولة الميديية الكوردية في (٥٥٦) قبل الميلاد، الى ظهور الاسلام (٦٢٢م)، ومن ثم ظهور الشعور القومي لدى الفرس بعد دخولهم الاسلام، في وقت مبكر (القرن الثاني الهجري)، أدى الى تأسيس دول وكيانات فارسية،

١ - الادب المقارن، طه ندا، ص ٨٦.

٢ - سبك شناسي، محمد بهار، ص ٢/٥٧، ط خودكار، تهران.

٣ - ينظر: الادب المقارن، طه ندا، ص ١٠٠.

٤ - ينظر: E.J.W.Gibbi A History of Ottoman Poetry. Vol .1.p5.

٥ - لسان الكورد، مسعود محمد، ص ٤٦.

شجعت على احياء اللغة والادب الفارسي^١، مما أدى بدوره الى التأثير المباشر في اللغة والادب الكورديين، عندما حذا الكورد حذو الفرس وترك في احياء لغتهم وادبهم، وتشكيل إمارات ذات سمات كوردية الى حد ما، شجعت على الاهتمام باللغة والأدب الكورديين اللذين يلتقيان مع اللغة والادب الايرانيين، في المصادر والجذور والاصول^٢، الا أن اللغة الكوردية وآدابها لم تصل الى المستوى والمكانة التي تؤهلها للتأثير في آداب ولغات الشعوب الاسلامية المجاورة، لأنها لم تكن لغة لشعب يتمتع بكيان سياسي مستقل، طوال أكثر من (٢٥٠٠) الفين وخمسمائة سنة، كما هو الحال، في اللغة العربية والفارسية والتركية، وهي ليست ايضا لغة، لكتاب سماوي منزل، كالعربية والعبرية، بل لغة شعب تعرض وطنه الى الاحتلال، وشعبه للاضطهاد والقهر والاذلال، طوال تلك القرون العجاف، ولما ظهر الاسلام وآمن به الكورد، تخلى العلماء والادباء الكرد، عن لغتهم في التأليف والكتابة والنظم، واتخذوا العربية أداة لذلك بدلا عنها، لأن العربية هي لغة القرآن والدين الجديد، منذ عشرات القرون^٣، اصبح الشعور الديني متغلبا على الشعور القومي عندهم، واهملوا لذلك، لغة امتهم وآدابها^٤، ابتغاء لوجه الله، وعندما حان الوقت للاهتمام بالتراث القومي والتدوين باللغة الكوردية، في بداية القرن الثالث الهجري، يجد الباحث أن ذلك الاهتمام انصب على الادب الديني الذي سمي أدب (يارسان)، حيث يعد حجر الزاوية في بناء صرح الادب الكوردي^٥، المتمثل بالشعر الصوفي الذي ارسى قواعده (بابا طاهر الهمداني)، في القرن الرابع الهجري^٦، ثم تلاه شعراء آخرون لمع نجمهم في سماء الادب الكوردي في مختلف الاغراض والفنون الشعرية والادبية^٧، الا ان الشعر الكوردي ظل اسير اللغة العربية وآدابها، في هذه الحقبة بالدرجة الاولى، فمن حيث الشكل: التزم بعمود الشعر العربي المتمثل باستخدام الاوزان العربية الخليلية، ووحدة القافية ونظام الشطرين والتصريع، وكثرة الالفاظ العربية، والاقْتباس من القرآن الكريم، والعلوم والتعاليم والفرائض الدينية الاسلامية، واستعمال الفنون البلاغية العربية^٨، ولا يعني هذا أن الادب الكوردي تأثر فقط، من هذه النواحي بالادب العربي مباشرة، بل كان اكثر تأثرا بالادب الفارسي الكلاسيكي الذي سبقه في النمو والتطور والتأثر بالادب العربي.

لم يكن الشاعران: (نالي وسالم) بمنأى عن هذا التأثير والتأثير باللغتين العربية والفارسية وآدابهما، بل كانا يعيشان في ظل التيار الجارف لهما. فهما تعلمتا مبادئ القراءة والكتابة على ايدي رجال الدين، في الكتاتيب و(حجرات الجوامع)، وأول ما تعلماه هو قراءة آيات وسور من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، وكان يأمل اولياء امورهما في أن يصبحا علماء دين يفخرون بهما، ومن ثم اطلعا على ما ابدعته اقلام شعراء الفرس من الغزل الصوفي، والغزل العفيف الروحي، والحكم والامثال، وشعر الملاحم والحكايات الشعرية، ثم تأثر كل منهما بالمحيط والبيئة التي عاش فيها، إذ اضطر (نالي) الى ترك مدينته السليمانية ووطنه كردستان، ليعيش في بلاد الغربية بقية عمره، مرة في الشام، وأخرى في الحجاز، واخيرا في اسطنبول، بعد إنهيار إمارة بابان^٩، واضطر (سالم) الى ترك مدينته السليمانية والعيش تارة في

١ - تاريخ الشعوب الاسلامية، زبروكلمان، ص ٢١٠

٢ - ميذووي ويذوي كوردي، بورفكة بي، جلد يفةكتم، ل ٤٢، ٤٣.

٣ - العقد الجوهري، في شرح ديوان الجزيري، الذفطي، ج ١، ص ٢، من المقدمة.

٤ - ميذووي نةذقي كوردي، مارف خةزنتدار، ب ١، ل ٥١.

٥ - المصدر السابق، ب ١، ل ٢٢٤ - ٣٠٦

٦ - ميذووي ويذوي كوردي، بورفكة بي، جلد يفةكتم، ل ٤٣ - ٤٥.

٧ - المصدر السابق، ل ٤٤٢.

٨ - ميذووي نةذقي كوردي، مارف خةزنتدار، ب ٣، ل ٣٩، ٣٨.

٩ - دة قة كاني نة ذة بي كوردي، علاء الدين سجادي، ل ٨٢

كوردستان/إيران الواقعة تحت الحكم القاجاري الفارسي، وتارة في طهران التي عانى فيها ما عانى من الذل والاضطهاد^١.

وللمزيد من المعلومات التي تمهد لنا الطريق، للوصول الى فهم صحيح ودقيق للمؤثرات العربية والفارسية، في شعر كل من (نالي) و(سالم)، لابد من عرض مختصر لسيرة حياتهما، والبيئات التي عاشا فيها، ومصادر تعليمهما وثقافتهما.

٢- من هو (نالي)، وما هي مصادر ثقافته؟

هو خضر بن احمد شاويس، من عشيرة الميكالي المنتمية الى قبيلة الجاف الكوردية المعروفة. ولد في العام (١٢١٥هـ - ١٨٠٠م)^٢، في قرية (خاك وخول) الواقعة في منطقة (شهرزور) التابعة لمحافظة السليمانية، من عائلة فلاحية مغمورة. توفي والده وهو صغير السن، فتكفلت أمه تربيته ورعايته، فارسلته الى "حجرة" الجامع، لتلقي الدروس الدينية وتعلم القراءة والكتابة، في قريته (خاك وخول) الواقعة في منطقة (شارة زور) التابعة لمدينة السليمانية، ثم انتقل، في عهد شبابه، الى منطقة (قرداغ) القريبة من (شارة زور)، لتلقي العلوم الدينية والعربية، وفيها احب فتاة سماها (حبيبة)، ورد اسمها في مقطوعاته الشعرية الغزلية. انتقل (نالي) من (قرداغ) الى مدينة السليمانية، لتكملة دراسته والحصول على الاجازة العلمية التي تؤهله، لممارسة التعليم والتدريس، والقاء الخطب والامامة في الصلاة.

حصل (نالي) على الاجازة العلمية من جامع (السيد حسن)، وظل في هذا الجامع طوال بقائه في السليمانية، متخذاً من (حجرة) فيه مكاناً وسكناً، الى اليوم الذي غادر فيه السليمانية، الى بلاد الغربية، بعد سقوط إمارة (بابان) الكوردية، واحتلال العثمانيين للمدينة، وما جاورها من المناطق، في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، حيث يتوجه اولاً الى الحجاز بحجة اداء فريضة الحج، ومن ثم الى بلاد الشام، واخيراً الى اسطنبول، اذ يغيب فيها، ثم يرحل الى جوار ربه، في العام (١٨٧٣م)^٣.

أما اهم مصادر ثقافته، فقد " أفاد من نتاج الشعراء القدامى والمعاصرين له، لاسيما شعراء الشعوب المجاورة للكورد. فمما لاشك فيه، هو ان نالي قد اكمل دراسته الاولى الدينية في (حجرة) الجامع، وحصل على لقب (الملا)، واصبح من رجال الدين المعروفين في زمنه"^٤، لذلك، لابد أنه تأثر بالقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وعلوم الدين، وعلوم العربية، لغة ومضمونا، كما يظهر ذلك من أبياته الآتية:

١- هود هودي دل حةبسي بةلقيسي سةباي ديوة يةقين

خوي كة دامين طيري شاهي ناصفي ثاني دةكا^٥

أي:

هدهد القلب رأى بعينيه سجن بلقيس يقينا

لذلك يطلب العفو من الملك (أصف الثاني)

فالكلمات : (هدهد ، بلقيس، حبس، سباً، أصف الثاني) هي كلمات عربية مقتبسة مع الصورة الشعرية في البيت، من القرآن الكريم^٦.

٢- جةننت تري ويلدانة خاديم هةموو غيلمانة

خانم كةتيدا حورين يةكسرة هةموو حةسنا كج^١

^١ - ميذوي ئة دة بي كوردي، دوكتور مارف خة زنة دار، ب، ٣، ل، ١١٧

^٢ - نالي لة دةقوةي كوردستان، د. عبد الله حداد، ل، ٢٧.

^٣ - لمعرفة المزيد من الآراء حول تاريخ ولادة ووفاة "نالي"، ينظر: ديواني نالي، مدرس، ل، ٢٣-٣١.

^٤ - ميذوي ئةدقي كوردي، خةزنندار، بقرطي، ل، ٥٣.

^٥ ديواني نالي، مدرس، ل، ١٠٥.

^٦ القرآن الكريم، سورة النمل، الآيات : ٢٠-٢٣.

أي:

الجنة مملوءة بالولدان، والخدم فيها جميعهم غلمان
مادامت السيدات فيها حوريات ، إذن الحسنات جميعهن فتيات
فالكلمات: (جنة، ولدان ، خادم ، غلمان، حورية، حسناء) هي كلمات عربية، وأما مضمون
البيت، فمقتبسة من القرآن الكريم^١.

٣- هةرضي مةحبوو بةم دةبيني واتحييور دةيطري
سوين دةخوا بةخوا دةلي " بالله ما هذا بشرًا"^٢

أي:

كل من يرى محبوبتي تأخذه الحيرة والعجب
يقسم بالله، ويقول: " وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا "
ان الكلمات(محبوب، تحير) هي كلمات عربية، كما ان قوله: " مَا هَذَا بَشَرًا " اقتبس من قوله
تعالى: " فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ
كريم"^٣

٤- موحمةمة، نةحممةدي مورسل، مونيري مينيتر ومةحفل
بةشيري ناخير و نةووةل، نةذيري خويش و بيطانة^٤

أي:

ياحمد ، يا احمد المرسل ، يامنير المنبر وكل محفل
يابشير الآخر والاول ، يانذير الأقرباء والغرباء وكل مُضَلَّل
فالكلمات: (مرسل، منير، منبر، محفل، بشير، آخر، اول، نذير، محمد، احمد) كلمات والفاظ
عربية صرفة، وردت في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والعلوم الدينية الصرفة، كما
ان معنى البيت مقتبس من قوله تعالى: " يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا
وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا "^٥

٥- داري نيراك وداري هيند هةردوو كة عوودة نيسميان
هةممةمي سوننةمة نةووةم مةيلي نةبوو لةهةب دةكا^٦

أي:

شجرة (الأراك) وشجرة (الهند) كلتاها سميت بـ (العود)
هذه من السنة النبوية وتلك تميل الى (ابو لهب) الموعود
فالكلمات: (اراك، عود ، اسم ، سنة، ميل، ابو لهب) هي كلمات عربية، ناهيك عن أنه اشار
في هذا البيت الى ما ورد في القرآن الكريم في حق (ابو لهب) ، عم النبي (محمد ﷺ)، وفي حق
امرأة ابي لهب وما قاما به من اعمال ضد النبي^٧، كذلك هناك اشارة واضحة الى استعمال
اعواد شجرة (الأراك) في تنظيف الاسنان وتطيب رائحة الفم، من قبل المسلمين تماشيا مع
السنة النبوية واحراق البخور واشعال النار من اعواد شجرة الهند....
ويظهر ايضا أنه تأثر بعلوم اللغة العربية : النحو ، والصرف، والبلاغة، والعروض... كما
يبدو جليا في هذه الابيات:

^١ ديواني نالي، مدرس، ل ١٦١.

^٢ القرآن الكريم ، سورة النساء، الآية: ١٩، وسورة الطور، الآية : ٢٠.

^٣ ديواني نالي، مدرس، ل ٢٠٣.

^٤ القرآن الكريم، سورة يوسف، الآيات: ٧، ٨. وللمزيد من هذه الصور والشواهد، ينظر: المؤثر العربي والفارسي

والتركي في شعر الغزل الكوردي الكلاسيكي ، دبندر علي ، ص ٢٨١-٢٨٩.

^٥ ديواني نالي، مدرس، ل ٥٠٤.

^٦ القرآن الكريم، سورة الاحزاب الايتان: ٤٥-٤٦ .

^٧ ديواني نالي ، مدرس، ل ٩٨.

^٨ القرآن الكريم، سورة المسد .

نالي، نبيّةتي سحري بتيان، حكمةتي شيعرة نئمانبيّةتي قووةتي دل، قوورةتي نينشا أي:

نالي نوى على قول سحر البيان، وحكمة الشعر لكنه لا يملك قوة القلب ، ولا قدرة الانشاء فهو في هذا البيت متأثر بعلم البيان والبديع والمعاني في البلاغة العربية، ويحاول بكل اصرار تتبع خطى الشعراء العرب والفرس من اصحاب الصناعة والتكلف^١ في هذا الميدان، كذلك فيه الاشارة الى حديث الرسول محمد صلى الله عليه وسلم: " إن من الشعر لحكمة، وإن من البيان لسحراً".

وإذا أردنا معرفة الكلمات العربية الخالصة التي استعملها في البيت ، فهي: (نية، سحر ، بيان، حكمة، شعر، قوة، قدرة، انشاء) . كما يجد الباحث جناساً تاماً في استعمال كلمة (نبيّةتي) في الشطر الاول، بمعنى(النية)، وفي الشطر الثاني بمعنى (لا يملك)^٢.

فعندما أراد التعبير عما يعانیه من ضعف ومرض ومعاناة من قصور اعضائه الجسدية في إداء مهامها وواجباتها، اتخذ من موضوعات علم النحو والصرف في اللغة العربية ادوات ووسائل، لرسم صورة معبرة عن هذه الحالة:^٣

١- لئنةحوو صةرفي نئداتي مةثرسة نةي موعريب

كةرةفع ونةصب وجةر و جةزمي نالئتي تةقدير

٢- وةها سةقيم وموجةززا عةواميلي نةجزا

كة نالئتي عةمئلي نةحوي مةحوي صةحوي ضهمير

أي:

١- لا تسأل، أيها المعرب! عن أحوال أداتيه، في النحو والصرف، فأسباب الرفع والنصب والجر والجزم للكلمات يقررهما موقع الكلمة في الجملة، وطبقاً لذلك تتحدد حركاتها وسكناتها.

فهذه الادوات النحوية والصرفية قد تمنع من العمل والتأثير في المعمول، لاسباب نحوية أو صرفية ، مثلها كمثل بعض اعضاء جسمه التي توقفت أو عجزت عن إداء عملها بسبب الكبر والشيخوخة والمرض.

٢- وهكذا اصبح ايضا اجزاء كتاب (العوامل) سقيما ومجزأاً حتى أصبحت بلا فائدة، كالعامل النحوي الذي يدخل على (الضمير) ، فلا يؤثر فيه. هكذا ايضا حال ادواته وعوامله واعضاء جسمه.

ولأهتمامه بالبلاغة العربية وفنونها، كالبديع والبيان، يجد الباحث الكثير من هذه الفنون في أثناء ابياته، كالتورية:^٤

خالي بةيني ضاو ونئبروت نينتيخابي كاتبة

يةعني نوقطه ي فةرقي نيين وموقلة و نيين وحاجبة

أي:

هذا الخال الذي هو بين عينيك وحاجبيك نقطة انتخبها الكاتب ، ليفرق بها بين(ابن مقلة) و (ابن الحاجب).

فالكلمتان (ابن مقلة) و(ابن الحاجب) لهما معنيان : الاول كل واحد منهما من الشخصيات المعروفة في التاريخ الاسلامي والادبي والعلمي، والثاني، فيه إشارة الى (العين) والحاجب،

^١ ديواني نالي، مدرس، ل١٥٠.

^٢ للمزيد في تأثيره بعلم البلاغة العربية ، ينظر: ديواني نالي، مدرس، الصفحات: ١٥١-٢٣٠.

^٣ ديواني نالي، مدرس، ل٢١٢، ٢١٣.

^٤ ديواني نالي، مدرس، ل٣٩٨.

وهو المطلوب هنا، فالشاعر هنا استعمل كلمة لها معنيان: أحدهما قريب غير مقصود، والآخر بعيد مقصود، ويسمى هذا في علم البلاغة بالتورية.^١ أما تأثره بالاوزان الشعرية العربية والعروض والقافية الموحدة العربية التي صاغها الخليل بن أحمد الفراهيدي، والتزم بها الشعراء الكلاسيكيون العرب وغير العرب من أبناء الامم الاسلامية الشرقية، فقد كان كبيراً، لاسيما الاوزان المناسبة للغة والموسيقى الكوردية: كالهزج، والرمل، والمضارع، والرجز..^٢

من هو (سالم) وما هي مصادر ثقافته؟

اسمه الحقيقي هو (عبد الرحمن بط بن محمد بط بن احمد بط)، ينتمي الى عائلة (صاحبقران) المعروفة في الوسط الاجتماعي والثقافي والادبي الكوردي، ولد في العالم (١٨٠٥م) في السليمانية، وتعلم مبادئ القراءة والكتابة في (حجرة) الجامع كأقرانه حينذاك، لكنه لم يكمل دراسته الدينية، ليصبح رجل دين^٣.. وكان شغوفا بقراءة الادب وأخبار الادباء الكورد والفرس، ك (نالي) و(كليم الهمداني)^٤.

عانى في حياته من الام المرض والاضطهاد القومي والتشرد والملاحقة بسبب مواقفه من الحكم العثماني التركي، والقاجاري الفارسي، لذلك كان كثير الترحال والتنقل بين السليمانية موطنه الاصلي، و(سنة) و(طهران)، هرباً من رؤية المعاملة القاسية الوحشية التي كان يتعرض لها واهالي السليمانية، على ايدي الاتراك العثمانيين، لكنه - مع ذلك - لم يكن مرتاحاً للعيش في (طهران) أو المدن الايرانية الاخرى، إذ كان يشعر بالغربة والحنين الى احضان السليمانية، والأهل والاصدقاء فيها:^٥

لطةقل دل شقرتة (سالم) طقر نجاتم بي لة (تارانا)
به هشت نقر بيته دةشتي (ردي) به نيرانا طوزرة ناکتم
أي:

أعاهد القلب، إن نجوت هذه المرة من (طهران)
ألاً أمر، حتى إن غدت الجنة سهل (ري)، بـ (ايران)
عاش (سالم) القسم الاعظم من حياته في ظل إمارة (بابان) الكوردية، وساهم بفعالية في احداثها الحلوة والمرة، وتآلم من الأعماق لسقوط هذه الامارة، ورثاها بأشجى القوائد والمقطوعات الشعرية^٦، وتعرض بعد سقوطها الى الابعاد والنفي الى مدينة الحلة فترة من الزمن^٧، ولم يعيش طويلاً بعد سقوطها، إذ توفي في العام (١٨٦٩م) في السليمانية، ووري الثرى في مقبرة "طرردي سيوان" مقبرة الادباء والشعراء والشهداء.
اتفق كتاب تاريخ الادب الكوردي على أن الشاعر (سالم) لم يكمل دراسته الدينية التي أتمها معظم الشعراء الكورد الكلاسيكيين الذين سبقوه أو جاؤوا بعده، كما أشار الباحث الى ذلك فيما سبق، ومال الى قراءة دواوين الشعراء الفرس امثال (كليمي الهمداني) و(حافظ الشيرازي)، وكان قريباً من الفرس، وعاش في ايران، وتجول في مدنها، ولاسيما المدن الفارسية، فتأثر

^١ جواهر البلاغة، الهاشمي، ص ٣٦٢.

^٢ ميذوي ئدقبي كورددي، مارف خنزندان، ل٥٧، والمؤثر العربي والفارسي والتركي في شعر الغزل الكوردي الكلاسيكي، د. بندر علي، ص ١٦١، ١٦٢.

^٣ - ميذوي ئدقبي كوردي، علاء الدين سجادي، ل٢٦٢، وميذوي ئدقبي كوردي، د. مارف خنزندان، ب٣، ل١١٧.

^٤ - ميذوي ئدقبي كوردي، سجادي، ل٢٦٢-٢٦٣.

^٥ - ديواني سالم، حوزني موكرياني، ضاخانهتي كوردستان، هتولير، ١٩٧٣، ميذوي ئدقبي كوردي، د.

مارف، ب٣، ل١١٨.

^٦ - ديواني سالم، ط موكرياني، هتولير، ١٩٧٣، ل١١-١٦، ميذوي ئدقبي كوردي، سجادي، ل٢٧٢-٢٧٥.

^٧ - ميذوي ئدقبي كوردي، د. مارف، ب٣، ل١١٨.

بالثقافة الغارسية ولغة الفرس وأدبهم وشعرهم^١. فهو كان قريباً من التراث والثقافة الفارسية، واستعمال "السبك الفارسي" في أشعاره أكثر حضوراً وسيطرة من "السبك العربي" الذي كان واضحاً وجلياً، بل مسيطراً في شعر (نالي)^٢، لكن هذا لا يعني أنه كان في منأى عن تأثير اللغة والأدب العربي. ففي مجال الوزن والقافية، يجد الباحث أن جميع أشعاره: مقطوعاته وقصائده منظومة وفق بحور الأوزان العروضية العربية الخليلية، والقافية الموحدة، ونظام الشطرين، مع ملاحظة استعماله للأوزان المناسبة للغة الكوردية، ولاسيما الأوزان الخفيفة كبحري: الهزج والرمل، كما كان مولعاً باستعمال الشعر المرصع، والملمع، والمخمس والتخميس^٣، هذه الألوان والأنواع التي عرفت عند شعراء الفرس أكثر من غيرهم. كما تأثر بفنون البلاغة العربية من بديع وبيان، والتي تأثر بها الشعراء الفرس الذين سبقوا الشعراء الكورد، في هذا الميدان^٤. وللدلالة على ما سبق من قول، نستشهد بمقطوعة شعرية للشاعر الفارسي حافظ الشيرازي المتوفى (١٤٩٢ م) الذي تأثر به معظم الشعراء الكورد الكلاسيكيين، ومنهم (سالم). يقول حافظ في مقطوعته هذه^٥:

- ١- أكر أن ترك شيرازي بة دست آرد دل مارا
بخال وهندوش بخشم سمرقند وبخارارا
- ٢- بده ساقى مي باقى كة درجنت نخواهي يافت
كنار آب ركناباد و كلكتشت مصلا را

أي :

- ١- إن استطاعت تلك الفاتنة الشيرازية الاستيلاء على قلبي
فإنني سأهب لخالها الهندي ملك سمرقند وبخارى
- ٢- أيها الساقى! اعطني الشراب الباقي الذي لا يمكن أن تحصل عليه
لا في الجنة ولا على ضفاف نهر ركن آباد أو في حديقة المصلى

تتبع (سالم) نهج (حافظ الشيرازي) في المقطوعة التي منها هذان البيتان، ونسج على منوالها مقطوعة شعرية من سبعة أبيات، وزنا وقافية ومضمونا وكلمات منها^٦:

- ١- نة كة ر نؤمئدي دل بيئيته جي ماهي جيهان نارا
بة خالي هيندوتش بة خشتم ستمقرقة ند و بوخارارا
- ٢- لة بن خاري موعيلان وصل نة كتر بي نارة زوو ناكتم
كتناري نابي روكنابادو كولكتشتي موصة لارا
- ٣- كلامت (حافظ) دلسته نجة بو (سالم) وة ها ضاكة
كي بتر نة نظمي تو نة فشانة دفة لك نظمي ثورتييارا

أي:

- ١- إن حققت لي أمنية القلب هذه التي تشبه قمر الزمان
فسوف أهب لخالها الهندي ملك سمرقند وبخارى
- ٢- وإن تحقق الوصال تحت أشواك الأشجار، فلا أتمنى
لقاءً على ضفاف نهر (ركناباد) أو في حديقة (المصلى)

^١ - ميذووي نئدتي كوردي، سجادي، ب١، ل٢٦٦. وميذووي نئدتي كوردي، د. مارف، ب٣، ل١٢٥، وشعروثة دة بياتي كوردي، رفيق حلمي، ل٧٦.

^٢ - ميذووي بييري كوردي، ماموستا جة عفر، ل٣٠٣.

^٣ - ميذووي نئدتي كوردي، د. مارف، ب٣، ل١٢١، ل١٢٢.

^٤ - المصدر نفسه، ل١٢٤.

^٥ - ديوان حافظ، خرمشاهي، ص٢، فروغ أنديشه ي حافظ، خليل يوسفى نداد، ص١

^٦ - ديواني سالم، ط. موكرياني، ل٢٤، وحافظ لة شعري كوردي دا، د. موتاجي، ل٧٠، طوفاري كوري زانياري، دة ستة ي كوردي، بة رطي بيسته م.

3- يا (حافظ)! كلامك يأسر قلب (سالم)، وهذا يروق له
من يستطيع أن ينثرفي الأفلاك مثل نظمك الذي يشبه نظم الثريا

٤- مدى تأثر الشعارين باللغتين: العربية والفارسية وآدابهما:
أولاً: نالي (١٨٠٠-١٨٧٣م)

مما لا شك فيه أنه اكمل دراسته الدينية في (حجرة) الجامع، وقطع المراحل الدراسية متنقلاً من جامع إلى آخر، ومن مكان إلى آخر، وعلى أيدي علماء دين معروفين، حتى حصل على الاجازة الدراسية، ليصبح (ملا)، أي عالم دين، يستطيع ان يدرس العلوم الدينية، ويدير جامعاً من الجوامع المنتشرة في قرى ومدن كوردستان، ويخطب في المصلين ويؤمهم في صلواتهم، وهذا يعني انه تعلم مبادئ القراءة والكتابة باللغة العربية، وتثقف بثقافة القرآن والحديث النبوي الشريف والعلوم الدينية الاسلامية الاخرى، ودرس علوم اللغة العربية من نحو وصرف وبلاغة وعروض، حتى غدا اسيراً لهذه الثقافة والعلوم التي وجدت صدى قويا في اشعاره، ككلمات والفاظ وصور ومعان واشكال^١.

استقر (نالي)، بعد نياله الاجازة العلمية الدينية، في جامع (سيد حسن)، في السليمانية، كعالم دين (ملا) لذلك الجامع، ولم يغادره الا بعد سوء الحالة السياسية والاجتماعية في إمارة بابلان، والصراعات الداخلية المستمرة بين امراء الإمارة على السلطة، وبينهم وبين العثمانيين الاتراك، والقاجاريين الفرس من جهة اخرى، إذ غادر مدينة السليمانية متوجهاً الى الديار المقدسة في الحجاز، لإداء فريضة الحج، ومن ثم الى الشام، فاسطنبول، ليودع حياة الغربة والتشرد فيها الى الأبد^٢، في العام (١٨٧٣م)^٣.

من السرد الموجز هذا يتبين للباحث أن (نالي) عاش تحت تأثير اللغة العربية وآدابها، والثقافة الدينية الاسلامية وعلومها التي اعتمدت على اللغة العربية، كما عاش فترة من الزمن في بيئة عربية خالصة (الحجاز والشام)، ثم انتقل الى بيئة اخرى، تعيش تحت تأثير اللغة العربية، والثقافة الدينية الاسلامية العربية، وهي (اسطنبول) عاصمة الخلافة العثمانية التي حكمت الاسلام الذي حمل رايته العرب المسلمون الى البلدان الاخرى، لذلك يمكن القول إنه تأثر باللغة العربية اكثر من اللغة والادب والثقافة الفارسية.

ثانياً/ سالم (١٨٠٥-١٨٦٩م)

اجمع مؤرخو الادب الكوردي على ان (سالم) دخل (حجرة الجامع) لتعلم القراءة والكتابة، وقراءة القرآن الكريم، ودراسة العلوم الدينية الاسلامية، باللغة العربية الا أنه لم يستمر فيها الى نهاية الشوط، كما فعل (نالي) وغيره من الشعراء الكورد، لأنه لم يكن من عائلة دينية، ولم يكن يرغب في أن يمتهن مهنة الملالي ورجال الدين، بل مال الى قراءة دواوين الشعراء الفرس، امثال: (كليم الهمداني) و(حافظ شيرازي) كما مال الى استعمال (السبك الفارسي) في صياغة شعره اكثر من (السبك العربي)، واستعمال الكلمات والالفاظ والمصطلحات الفارسية، فهو كان قريباً من اللغة الفارسية والادب الفارسي، وعاش فترات من حياته في ايران، لاسيما في المدن الفارسية الصرفة، كطهران، لذلك يمكن القول: أنه تأثر باللغة والادب والثقافة الفارسية اكثر من اللغة والادب والثقافة العربية^٤.

وللتأكد والتثبت من الحكم السابق على الشعارين اللذين عاشا في فترة واحدة وزمن واحد، وفي ظل إمارة بابلان الكوردية، وسقوطها، والصراع بين الحكم العثماني التركي، والحكم القاجاري الفارسي، من اجل السيطرة على كوردستان، ولمعرفة مدى تأثير اللغة العربية

^١ ينظر: المؤثر العربي والفارسي والتركي في شعر الغزل الكوردي، د. بندر علي، الصفحات: ١١٠، ١٥٢،

٢٨١

^٢ ميذووي نذدبي كوردي، سجادي، ل ٢٤٠-٢٤٢، ميذووي نذدبي كوردي، د. مرف، ب٣، ل ٤٤-٤٦.

^٣ نالي لة دةرؤة كوردستان، د. عبد الله حداد، ل ٢٧، وميذووي بيبي كوردي، م. جة عفر، ل ٢٧٨.

^٤ دووضامة كتي نالي وسالم، علاء الدين سجادي، ل ١٢٦.

وآدابها، وتأثير اللغة الفارسية وآدابها على الشعراء، نرى من الضروري، عرض نموذجين من شعرهما قريبين، من حيث الغرض والزمن والهدف والوزن والقافية، عرفا في الأدب الكوردي بـ (دو وضامة كتي نالي وسالم) أي: (قصيدتا نالي وسالم)، ودراستهما وترجمتهما إلى اللغة العربية، من أجل تحديد تأثير اللغتين وآدابهما على الشعراء:

٥- (دو وضامة كتي نالي وسالم = قصيدتا نالي وسالم)

أولاً- تعريف بظروف ولادة القصيدتين:

بعد احتلال الأتراك العثمانيين لمدينة السليمانية، واسقاطهم لـ (إمارة بابان) الكوردية، وتعرض أهلها إلى الظلم والاضطهاد، وفرار رجالها وشخصياتها وأدبائها إلى المنافي وبلاد الغربية، كتب (نالي) رسالة شعرية، من بلاد (الشام) التي اتخذ منها سكناً لفترة من الزمن، وأرسلها إلى (السليمانية) موطنه الأصلي، يعبر فيها عن أحاسيسه ومشاعره وآلامه تجاه المآسي والكوارث التي حلت بوطنه وأهله، بعد الاحتلال العثماني المباشر له، وقد رد، على رسالته الشعرية هذه، رفيقه الشاعر (سالم)، برسالة شعرية أيضاً، وعلى نفس الوزن والقافية والإيقاع، يعبر فيها عن مشاركته الوجدانية والعاطفية لصاحب الرسالة، ومجيباً عن بعض استفساراته وأسئلته، علماً أن (نالي) لم يذكر اسم المرسل إليه في رسالته الشعرية هذه، أو أية إشارة إلى من أرسل إليه الرسالة^١.

ثانياً: النص الكوردي للقصيدتين:

(ضامة كتي نالي- قصيدة نالي) التي أرسلها من الشام إلى (سالم):^٢

- ١- قوربانِي تَوَزِي رِبَطَتَم نَئِي بَادِي خَوْش مَرَوَر
- نَئِي نَئِي شَارَازَا بَءَ هَمَمَو شَارِي (شَارَازَوَر)
- ٢- نَئِي لَوَطْفَتَكَمَت خَفِييُو هَمَمَا خَوَاة وَ هَمَمَدَمَة
- وَي سَرَوَتَكَمَت بَءَ شَارَازَا نَئِي سَطَرَطُوشَتِي حَوُور
- ٣- نَئِي هَمَم مِيزَاجِي نَئِي شَكِي تَمَر وَ طَهْرَمِي عَاشِقَان
- طَوْفَانِي دِيدَءَوو شَقَرَرِي قَلْبِي وَءَك تَءَنوور
- ٤- طَاهِي دَءِي بَءَرَعُوح وَ دَءَكِي بَاوَة شِينِي دَل
- طَاهِي دَءِي بَءَ دَم دَءَدَمِينِي دَمِي غَووور
- ٥- مَءَحُوِي قَءَبُوولي خَاطَرِي عَاطَر شَءَمِيمَة
- طَهْرَدِي شِيمَال وَ طَيْذِي جَءَنووب وَ كَزَة دَءَبوور
- ٦- سَوَتَا رَءَوَاقِي خَانَتِيي صَءَبْرَم ، دَل وَ دَءَروون
- نَءِيمَاوَة غَءِيرِي طُوشَتِيي ذَكْرِيي يَا (صَءَبوور)
- ٧- هَمَم هَمَم عَءَنَانِي نَاهَم وَ ، هَمَم هَمَم رِيكَابِي نَءَشَك
- رَءَحْمِي بَءَم نَاة وَ نَءَشَكَة بَكَة، هَمَمَسْتَة بِي قَصوور
- ٨- وَءَك نَاهَمَكَم دَءَوَان بَءَ هَمَمَتَا خَاكِي كُوِي يَار
- وَءَك نَءَشَكَة كَم رَوَان بَءَ هَمَمَتَا نَاوِي (شِيوَة سَووور)
- ٩- بَءَم نَاوَة خَوَت بِشَو لَة كُووورَاتِي سَطَرَرَعَمِين
- شَادِبِن بَءَ وَءَصْلِي يَءَك دِي: بَكَة تَوِي طَاهِير، نَءَمَط هَووور
- ١٠- نَءَمَجَا مَءَوَة سَنَة تَا دَءَطِييَة عَءِينِي (سَطَرَضَنَار)
- نَاوِي كَة ثَر لَة نَار وَ ضَنَار وَ طَوول وَ ضَنوور
- ١١- ضَءَشَمِي كَة مِئْثَلِي خَوَر كَة لَة صَءَد جِي ، بَءَ رِ وَ شَنَبِي

^١ ميذووي نَءَدَبِي كوردي، د. مَرف، ب٣، ل ١٥٩. ودو وضامة كتي نالي وسالم، سجادي، ل ١٣٤.

^٢ -ديواني نالي، مدرس، ل ١٧٤-٢٠٠، وديواني سالم، موكر ياني، ل ١٥٦-١٥٩.

- ١٢- يا عكسي ناسمانه لة ناوبنة دا كة وا
فقهوراني، نووري صافه لة سقر بقردي وةك بلوور
- ١٣- يا ضةشمه ساري خاطري ثر فقيضى عاريفة
نؤستيرةكاني رابكشيين وةك شههابي نوور
- ١٤- دم وت دوو ضاوي خومة نطر (بكرةجؤ) بي نؤشك
ية نبووعي نوورة دابرذيني لة كيوي طور
- ١٥- داخل نقبي به عنبقرى ساري (خاك و خؤل)
نؤباوية تيزو بي شه مقرو طقروم وسوير وسوور
- ١٦- يةعني رياضى رةوضه كة تيدا به ضقن دمي
هؤتا نؤكؤي به خاكي (سولؤيماني) يا عوبوور
- ١٧- خاكي ميزاجي عنبقر و ،داري رواجي عوود
موشكين دؤبيي به كاكؤلي غيلمان و زوولفي حوور
- ١٨- شامي هؤموو نهار و، فوصوولي هؤموو بههار
بقردي خؤراجي طقوهؤر و ، جؤباري عؤيني نوور
- ١٩- شاركة عدل و طقرمة ، لة جييطكة خؤش و نقرم
شامي هؤموو نهار و، فوصوولي هؤموو بههار
- ٢٠- نؤهلنكي واي هؤية كة هؤموو نؤهلي دانشن
تؤزي هؤموو عؤبير و، بوخاري هؤموو بوخوور
- ٢١- سؤيري بكة لة بقردي و لة داري مةحللةكان
بؤ دفعي ضاؤؤارة دؤلين شاري شارة زوور
- ٢٢- داخؤ دؤروني شؤق نؤبوؤة (ثردى سؤرشةقام)
هؤم ناظمى عقوودن و هؤم ناظيرى نؤموور
- ٢٣- نؤستؤش به بقرط و باره علقم داري (شؤخ هؤباس)
دؤ وري بؤة به ثرسش و خوار و نوور
- ٢٤- ئايا به جؤمع ودائيرةؤية دؤوري (كاني با)
ياخؤ بوؤة به تؤقر يقؤيي شؤرش ونوشوور!؟
- ٢٥- نؤستؤش مةكانى ناسكؤية (كاني ناسكان)
ياخؤ بوؤة به مئلعؤبيي طورط ولوورؤلوور
- ٢٦- نؤستؤش سوروشكي عيشقى هؤية(شؤوي ناودار)
ياخؤ بوؤة به صؤفؤيبي وشكي لة حؤق به دوور!؟
- ٢٧- داخؤ دؤروني صافه، طورؤي ماؤة (نانجؤرو)
ياخؤ نؤسيري خاكة به لؤيل ي نؤكا عوبوور!؟
- ٢٨- سؤيريكي خؤش لة ضيمؤني ناؤ (خانؤقا) بكة
نؤباوية تيزو بي شه مقرو طقروم وسوير وسوور
- ٢٩- ئايا رةبيعي ناهوؤة، يا ضايري سؤوور!؟
سؤيزه لة دؤوري طول، تقرة وةك خه ططي روويي يار
- ٣٠- قؤلبي مونؤهؤؤرة لة حؤبياني نازؤنين
يا وةك سؤقؤر برة لة رةؤياني لؤنؤهؤور!؟
- ٣١- دؤس بؤنؤديانه دؤين و دؤضن سؤرو و نارؤؤةن

- يا حةلقيةانة صوفية مل حوار و مةندةبور؟
- ٣٣- مةيلية بكة لة سةبزة درةختاني مةدرسة
- نهوراقيان موقدةديمية شينة يانة سوور؟
- ٣٤- حقوزي ثري كة نائية ديدة منة لة وي
- ليلاوي دانة هاتوة وةك سةيلي (شيووة سوور)؟
- ٣٥- نيسةش كةناري حقوشةكة جيب باز و كةوشةكة
- ياربي تياية، يابووة مةعرضة نوفور؟
- ٣٦- ضاوي بخة لة سةبزة وو سيرابي دائيرة
- جي جلوة طاهي ضاوة كةمة نقرمة يانة زوور؟
- ٣٧- تو خوا فةضاي دةشتي فةقية كان نةميسة كةش
- مةحشر ميثالة يابووة (ضولي سةلم و تور)؟
- ٣٨- واصل بكة عةبيري سةلامم بة حوجرة كةم
- ضبي ماوة، ضبي نةماوة، لة هةيوان و تاق و ذوور؟
- ٣٩- نهور غاري يارة نيسة ثر نة غيارة، يانة خو
- هقر غاري يارة ، يابووة غاري مار و موور؟
- ٤٠- زارم وة كو هلال و نةحيفم وةكو خيال!
- نايا دةكةومة زار و بة دلدا دةكهم خوطور؟!
- ٤١- لةم شرحي دةردي غور بةتة، لةم سوزي هيجرةتة
- دل رةنطة بي بة ناو و بة ضاوا بكا عوبور!
- ٤٢- نايا مةقامي روخصتة لةم بةينة بيموة
- يا مةصلتحت تةوة ققوفة تا يةومي نةفخي صور؟
- ٤٣- حاليي بكة بة خوفية: كة نةي ياري سةنط دل
- (نالي) لة شةوقي توية دةنيري سةلامي دوور...

ترجمة نص قصيدة (نالي):

١. انا فداء لغبار طريقك ايتها الريح اللطيفة المور!
٢. يا من يأتي لطفه خفيا مؤنسا محققا للاماني
- نسيمك يحمل بشارة الخير لكل زاوية وحضور
٣. أيتها الشبيهة للدموع الجارية الساخنة للعشاق
- بل طوفان العينين وشرر القلوب الوالهة كالتنور
٤. مرة تصبحين كالروح، وتهقن الروح وتنعشنيها
- ومرة تمسين كمنفاخ الحداد تذكين النار في فم المغرور
٥. حينما يفوح في الأفق عطر ك الزكي يتلاشى حسدا
- غبار الشمال وعواصف الجنوب وبرودة ربح الدبور
٦. احترق رواق منزل صبري ، قلبي وأعماق نفسي
- ولم يبق منه شيء الا زاوية تذكر فيها " يا صبور"
٧. يا مشاركة لعنان أهاتي، ومشاركة لركاب عبراتي
- ارحمي أهاتي وعبراتي، وقومي بلا تردد وبلا قصور

١- من المناطق التاريخية القديمة في كردستان، تقع في الجنوب الشرقي من مدينة السليمانية، وهي تابعة لها إداريا.

٨. كوني سريعة كآهاتي الى أن تصلي الى ديار الحبيب
كوني جارية كعبراتي الى أن تصلي الى مياه "شيوه سور"^١
٩. اغسلي نفسك بهذا الماء من أقدار الارض، وأدرانها
وليسعد أحلكما بوصول الآخر . فأنت الطاهرة وهو الظهور
١٠. ولا تتوقفي، بعد هذا، حتى تصلي إلى عين ماء (سرضنار)^٢
مياه وفيرة، تجري بين أشجار الرمان والحور والأعشاب والزهور
١١. عين، كقرص الشمس، ينبعث منها، من مئة مكان، شعاع من النور
صاف، ينعكس نورها على الأحجار الغافية في القاع، كالبلور
١٢. أو كإنعكاس صورة السماء الزرقاء في المرآة الصافية حينما
تمتد نجومها في ظلام الليل، كشهاب من الضياء والنور
١٣. أو نبع من خواطر العارفين لله مليئ بالخير والبركة والحبور
بل ينبوع من النور، يهطل مدرارا وتكرارا على جبل طور
١٤. لو لم تكن دموع عيني مرة لاذعة، بلا ثمر، ساخنة، مالحة، حمراء
لقلت لماء (بكرة جو) ٣ : إنه - بلا شك - دموعي الجارية الحرور
١٥. لا تدخلني أبدا الى سهل (خاك و خول) ٤ المعطرة بالرياحين
الإ بعد أن تمرى بأرض السليمانية المعطاء، السهلة العبور
١٦. أي هي رياض الروض، وجنة الأرض، منذ أزمان وعهود
تتطر برائحة ناصية الغلمان، وضافائر شعر الفتيات الحور
١٧. أرضها ممزوجة بالعنبر، أشجارها غالية رائحة كرواج العود
أحجارها ثمينة كالجواهر، وأنهارها تنبع من عيون كالنور
١٨. أماسيها كلها نهار مليء بالعطاء، فصولها كلها ربيع بلا انتهاء
غبارها كله عبير زكي، بخارها كله روائح الورود والبخور
١٩. هي مدينة ملأى بالعدل والكرم، جميلة ساحرة، خصبة الأرض
ولدفع شر أعين الحساد والأعداء، نسميها نحن بـ (شارة زور)
٢٠. أهلها جميعهم أصحاب علم وثقافة وفن، ولهم في كل ذلك باع طويل
فهم ينظمون عقود الشعر من جهة، ويديرون، من جهة أخرى، الأمور
٢١. انظر مليا الى الاحجار المرصوفة في المحلات، والى أشجارها
وتجولي في أنحائها، اسألني وفتشي، في كل زاوية، وبلا قصور
٢٢. ترى ، ألم يتفطر، حتى الآن، قلب جسر (سرشقام) ٥ ، من الآه والألم؟!
ألم تهرم وتسقط، من عاديات الزمن ونوائبها، شجرة (ثير منصور) ٦؟!
٢٣. أما زالت شجرة أعلام (شيخ عباس) ٧ مكسوة بالأقمشة والرايات
أم أمست فقيرا، بانسا، عاريا، مجردا من الثياب والأوراق والقشور؟!
٢٤. أما زال الناس يتجمعون حول نبع (كاني با) ٨ في الربيع، للرقص والغناء

١ - مجرى ماء أو وادي يقع قرب مدينة جمجمال غربي مدينة السليمانية.

٢ - ينابيع ماء تبعد عن مركز مدينة السليمانية ب(٧) كيلومترات، بنيت على أطرافها مدينة سياحية صغيرة.

٣ - منطقة تبعد عن مدينة السليمانية حوالي (١٠) كيلو مترات، وتقع في القسم الغربي منها، تنزود بالماء من نهر منابعه في سرجنار.

٤ - قرية صغيرة تقع قرب مجرى نهر تانجرو، تبعد عن السليمانية بـ (٢٤) كيلومترا تقريبا، من الجهة الجنوبية الشرقية.

٥ - سرشقام: محلة من محلات مدينة السليمانية، تقع في القسم الجنوبي منها، بني فيها جسر، عرف باسم هذه المحلة.

٦ - ثير مسور: ثير منصور : كان من الشخصيات الدينية المعروفة في السليمانية ضريحه يقع في محلة ملكندي.

٧ - أحد السادة البرزنجيين، يزار قبره من قبل أهالي السليمانية.

٨ - عين ماء تقع في الجانب الآخر من (تلة سيوان)، اتخذت منتزعا ربيعيا من قبل أهالي السليمانية.

٢٥. أمازالت (طردي سيوان) ١ خضراء صافية، كهالة زحل ، تزين كبد السماء أم أفلت دائرة الأنجم وغابت، بل سكنت، مع أصحابها، في القبور؟!
 ٢٦. أمازالت (كاني ناسكان) ٢ حتى الآن، مرتعا وملجأ للطباء والغزلان أم أصبحت ملعبا وميدانا للذئاب ، بل لكل حيوان مفترس مسعور؟!
 ٢٧. أما زال وادي (أودار) ٣ يذرف دموع العشق والهوى والغرام أم أمسى صوفيا متزمتا بعيدا عن الحق، وعالم الحزن والسرور؟!
 ٢٨. ترى ، أمازال نهر(تاجرو) ٤ صافي النفس جاريا هادرا كالرياح أم غدا أسير الأرض ، بلا حراك، كدر الماء ، أم بطيء السير والعبور؟!
 ٢٩. انظري مليا، وجولي بعينيك في حديقة (الخانقاه) ٥، لتري ماذا حل بها أهي باقية، كما كانت، مربعا للغزلان، أم أصبحت مرتعا للبالغ والحمير؟!
 ٣٠. الأرض مخضرة حول الورد، ريانة ناضرة كخط وجه الحبيب أم غدت، الآن، قشا يابسنا خشنا كثا ، كشعر لحية (كاكه سور) ٦ ؟
 ٣١. قلبه منور بالأحبة والمؤمنين الخاشعين في قيامهم وسجودهم أم هو مثل "سقر" مليء بالمنحرفين والمتجبرين ومرتكبي الشرور؟
 ٣٢. أما زالت أشجار السرو والصفصاف متشابكتي الأيدي ذهابا وإيابا أم فقدن الإحساس بالحياة ، كالصوفي البائس، المنحني الرأس، المكدر؟
 ٣٣. التفتي الى الأشجار الخضر المحيطة بالمدرسة، وألقي نظرة عليها ألا تزال حافات أوراقها خضراء، أم احمرت، من العطش والحرور؟
 ٣٤. حوضه المملوء بالماء، والذي ينوب عن عيني هناك، بعد غيابي ألم يتكدر صفائه، ويتعكر نقاؤه، كسيل ماء (شيوه سور) ؟
 ٣٥. أما زالت زاوية باحة (الخانقاه) التي كانت ساحة، للعب طلاب العلم على حالها، أم أصبحت معرضا، لرفض الآخر، والكراهة والحقد والنفور
 ٣٦. ألقى نظرة على العشب الأخضر الزريان، في محيط الصحن، إذ كان محط أنظاري، ومنتفسي وقراري- أهو طري ناعم، أم جاف يابس كالصخور؟
 ٣٧. استحلفك بالله، ألا تزال ساحة لعب طلاب علوم الدين، الى هذه الساعة كيوم المحشر ناسا وجمعا، أم خلت، كخلو ساحة معركة (سلم وتور) ٧؟
 ٣٨. بلغني عبير سلامي الى "حجرتي" منزل ذكرياتي في (الخانقاه) وانظري، ماذا بقي منها، وما لم يبق من رواقها وطاقها وفنائها المهجور؟
 ٣٩. ذلك الغار الذي كان غارا للحبيب ، إمتلأ الآن بالغرباء والأغيار، أم لا؟ وهل بقي غارا للحبيب فقط، أو أمسى غارا، للنمل والأفاعي والنمور؟
 ٤٠. أصبح جسمي ضعيفا، كالهلال في يوم مولده، ونحيفا كالظلال أو الخيال

١ - طردي سيوان: تلة سيوان : مرتفع من الأرض، تقع في الطرف الشرقي من مدينة السليمانية، كانت في العهد الباباني مكانا للهو الأمراء، لكنها تحولت بعد سقوط هذه الأمانة الكوردية الى مقبرة يدفن فيها جثامين الشهداء والمناضلين والأدباء والشعراء.
 ٢ - كان اسم نبع من الماء في غرب السليمانية، لكنه جف بمرور الزمن، وأطلق اسمه على المحلة التي تحيط بمكان هذا النبع.
 ٣ - مجرى ماء يقع في الشمال الغربي من السليمانية، قرب مصيف سرجنار.
 ٤ - نهر منابعه من ينابيع سرجنار، يجري بمحاذاة جبل (طلّة زترده)، ليصب في سدة دوكان جنوبي السليمانية.
 ٥ - خانة قاه: المسجد أو الجامع والمقصود هنا هو (خانة قاه) مولانا خالد النقشبندي الذي أسسه محمود باشا بابان بابان.
 ٦ - كان رجلا طاعنا في السن، يعيش في السليمانية، في تلك الفترة، ذا لحية طويلة كثة خشنة أصفر اللون.
 ٧ - (سلم وتور) أخوان من أبناء فريدون ملك بيشاداي، وقع بينهما صراع على الملك والسلطة، وتحولت ساحة المعركة بينهما الى فضاء خال من الحركة والبشر بسبب كثرة القتلى، فأصبحت مثلا يقال في مثل هذه الحالات.

- هل يُتوقع أن يذكر اسمي على لسان، أو أخطر في قلب، ولو مجرد خطور؟
 ٤١. من هذا الشرح لآلام الغربية، وبيان أوجاع الهجرة، عن الوطن والأحبة
 ربما يذوب القلب ماءً، فيجد طريقاً، ويجري من خلال العينين، سريع العبور؟
 ٤٢. ترى، المقام يسمح بالسؤال، عن العودة الى الوطن، في هذه الظروف
 أم المصلحة متوقفة عن التفكير في العودة، الى يوم ينفخ في الصور؟
 ٤٣. أخبريه خفية، وقولي له عن لساني : أيها الحبيب الحجري القلب !
 (نالي) من شدة اشتياقه لك، يرسل اليك من بعيد، سلام المتيم المقهور...

(ضامة كةي سالم - قصيدة سالم) التي أرسلها الى (نالي) في الشام جوابا على قصيدته:
 النص الكوردي:

- ١- جانم فيداي سر و كةت نئي بادة كةي سة حتر!
- ٢- نئي نئيكي موسته عيد لة هةموو راهي ثر خةطه ر!
- ٣- جار ووكشي مةنازيلي جانان لة خةلوة تا!
- ٤- مالش دة دةي بة دةم لة دةمي خواي صبح دةم
- ٥- باربي بة سر و كةت بة شنةي، نةنطة بيني طنز
- ٦- وةقتي طوافي عاريسى دولبتر شنويي تو
- ٧- كة دية خةندة خونضة، دةمي، بي وةزيدة نت؟! طقر تو نئي درةختي ضةمن ناظري ثة مةر
- ٨- نئحيا كوني جةمعي نةباتاتي عالمةي
- ٩- نابي حقيات و ناةشي نةفسودتية دةمت
- ١٠- ميحنةت نةوةندة زورة، دلم هيندة نةنط بووة
- ١١- هيممةت كة ضاثةوكانة بة ئيجراي مةظلم
- ١٢- بو مولكي شامة نامتيي من، سوويي (نالي) ية
- ١٣- نرسيوة ظاهيرن لة رةفيقاني يةك جيهةت
- ١٤- لةوسايتوة كة حاكمي (بابان) بة دةر كران
- ١٥- تابو بةجايي مةظله عي خورشيددي بةختي روم
- ١٦- ناكتن هةواي هيص كةبابي ذةليلي شةهر
- ١٧- جوز طاة طاهي ناة و نالة لة نةييامي رووميان

- نتمديوية وا ببي لة عدالته لقبى بشتر
- ١٨- (سايوان) ثرة لة شةخصي ستم ديدة خوار و ذور
هتر قهبري ثر غمانة لة هتر لا دهكتم نظر
- ١٩- جبي توركةكاني رومة دهر و ذوري (خانقا)
غافل هتمو لة جابي موريداني با خهتر
- ٢٠- نغو حقوضه ثر دهبو كة وةكو ضاوةكاني تو
تة غيبيرة ناوي وةك دلي مترداني ثر كدهتر
- ٢١- سووتا دلم بة حالتهتي جوباري (سقرضنار)
ليلاوة ضةشمهساري وةكو ضاوي بي بقصتر
- ٢٢- نغو دهشته جابي ياربيبي ياراني حوجرة بوو
يةكستر مةقامي روميه هتر وةك تةهي سةقتر
- ٢٣- زستاني نغوآلين بو درا بقرطي (شيخ هتباس)
روومي نغوآندة شوومة لة شةخصيش دهختن ضه رهر
- ٢٤- وةك ثيري سال خوردة ، خمة،داري(ثيرمةسور)
مةشغوولي لة غرشة همة جا،ثايي تابة ستر!
- ٢٥- نغو بقردهكاني ناوي نرا قصني شةخصهكهي
دايان بشاخي دارهكيا توركي بي هونتر
- ٢٦- وةك ضاوي بي غمانة هتمو (شيبوي ناودار)
بتمس موشكيلة لة جهشمهتي نغو قهطرة بيته دهر
- ٢٧- نغوسا مةكاني ناسكة بوو (كاني ناسكان)
ئيسة لة دهنط و رهنطي رومي ثرة لة كهر
- ٢٨- تا دوزدي وةقتي نيمه شتبن توركي بي نيطام
دوزدن هتمو لة خترممني مونعيم وةكو شترهر
- ٢٩- شاريكة ثر لة طولم و ،مةكانيكة ثر لة شيين
جايبكة ثر لة شوور و،ولا تيكهتر لة شتر
- ٣٠- نهمرو فقضايي بازيطةهي جايي رهزنة
لغو دهشته دي لة غهيبهوه ناوازي (الحدّر)
- ٣١- سترباني ثر لة طهدوم و ديوار ي ثر لة مار
كولا ني ثر لة رهزهن و صهحرايي ثر لة خهطه ر
- ٣٢- دل نايلهتي بليم ضيبه ساماني حوجرةكته
هتر تاري عهكقهبوته حيجابي بيروون و دهر
- ٣٣- نايب صهدا لة تهجترهكهي جوز فوغاني جوغد
غهترهز شةقامي مور نيبه شويني تي طوزهتر
- ٣٤- تو خودا بلي بة حهضرة تي (نالي) :دهخيلي بم
بتم نغو عه قهط نهكا بة سولهيمانيبا طوزهتر
- ٣٥- "سالم" صيفته لة بي كهسيبا نا نبي هيلاك
من كردم نغو نهكا لة غهما خويني خوي ههدهتر
- ٣٦- نهم مولكة نهظمي نايب بة بي طه بطي وارثي
بي نغو بة قهصدي نهم طه رهفة با نهكا سةفتر

ترجمة نص قصيدة (سالم) :

- ١- روجي فداه لنسيمك العليل، يا ريج السحر
أيها الرسول الخبير بكل الطرق المليئة بالخطر
- ٢- ايتها المروحة لجمال وجوه الحبيبات الشبيهة بالقمر

- الماشطة لخصلات شعر الشباب ذوي الجسد الفضي والوجه المنور
- ٣- أيتها الكناسة لمنازل الأحبة في أوقات الخلوة والذكر
الفرّاشة للأفرشة المزدانة بألوان ربيعية من الأوراد والزهر
- ٤- أيتها الماسحة بهوائك المنعش، مع الصباح الباكر البهي
جدائل الشعر الأسود كالقار، ووجوه الفتيات المضيئة كالقمر
- ٥- بهبوب نسيمك ، ووشوشة هوائك، ينزل المن والسلوى
وبفعل حركاتك السريعة احتضن القصب اليابس السكر
- ٦- حينما يذهب نسيمك للطواف حول وجه المعشوقة
تنزلق خصلات شعرها من الرأس الى القدمين فالخصر
- ٧- متى تتفتح الورود وتضحك، إن لم يلامس نسيمك شفثتها؟!
فلولاك ما ثقلت أغصان اشجار الرياض والبساتين بالثمر!
- ٨- أيتها المحببة لجميع النباتات المحتضرة في هذاالعالم
صور الجمال تنتشر عن طريق تربيتك ورعايتك لقامة الشجر
- ٩- فمك؛ ماء الحياة للعاشق الضمان، ونار المهموم للبايس الولهان
بحركة منك تنطلق، من فوهة التنور، لهيب النار والشرر
- ١٠- المحن كثيرة الى أقصى الحدود، وقلبي كئيب بنفس القدر
دخان أنفاسي الحرى أزلت الغيوم في السماء، وقت السحر!
- ١١- الهمة الهمة! أيتها الريح! أسرعي بكل نشاط لتنفيذ مطلبي
إذهبي من هنا، كالبريد، وارجعي من هناك، بسرعة التتر
- ١٢- خذي رسالتي هذه الى بلاد الشام ، سلميتها إلى (نالي)
كل حرف فيها، يزود السائل عن وضع الولاية، بيقين الخبر
- ١٣- يظهر أنه سأل رفاقه الخالص المخلصين، في ديار الأحبة
عن أحوال اهل المدينة، ورفاقه جميعا، بلا استثناء، ولاضجر
- ١٤- فمنذ الساعة التي شرد فيها حكام (بابان)، الى المنافي والبلدان
لم ير شخص، في وجه شخص آخر، غير الهموم والكآبة والكد
- ١٥- حينما أصبحت البلاد مطلعا، لشمس حظ الأتراك الروم
احترق العشب الاخضر فيها، وجف عطشا، كل الشجر والثمر
- ١٦- لا يتمنى البؤساء، من أهل المدينة قط ، أكل الشواء والكباب
فهم شؤوا مرارا قطعا، من أكبادهم، على جمر نار الغم والقدر
- ١٧- أنا لا أسمع أبدا أي صوت سوى الآهات، من ظلم الأتراك الروم
ولم أر في حياتي مثلما يفعله هؤلاء، قبل الآن، في عدالة بني البشر
- ١٨- هذه "طرده سيوان" ، أعلاها وأسفلها، ملأى قبور المظلومين التعساء
لا أرى فيها الا قبور المكلومين المهمومين، أينما أجول النظر
- ١٩- أصبح خارج " الخانقاه" وداخله مكانا لعبث الأتراك الروم
العاقلين جميعهم عن أنه كان مقاما للصوفية المنشغلين بالذكر
- ٢٠- ذلك الحوض الذي كان يمتلئ ماءً نقيا صافيا، كدموع عينيك
تغيّر ماؤه ، كقلوب الرجال المملوءة، بالحزن والألام والكد
- ٢١- قلبي يحترق، لما آل إليه حال نهر(سرجنار) إهمالا وتخريبا
ينابيعه مليئة بالاوحوال والأطيان، وغدت كعينيّ اللتين فقدتا البصر
- ٢٢- تلك الساحة التي كانت ملعبا لرفاق حجرتك ومريديها
تحولت جميع أرجائها الى مقام للروم ، مثل مستقر نار سقر
- ٢٣- مع قدوم أول شتاء تمزقت ثياب " شيخ عباس" وأعلامه
فالأتراك الروم مشؤومون الى حد، يلحقون حتى بالمزارات الضرر

- ٢٤- أمست شجرة "ثير منصور" مقوس الظهر، كشيخ طاعن في السن مشغولا بالزحف على الأرض، من قدميه الى قمة الرأس والشعر!
- ٢٥- تلكم الأحجار الكريمة التي كانت تسمى حرم "المزار" عند الناس ألقيت على الشجرة وعلى أغصانها المورقة ، من قبل الترك العجر
- ٢٦ - أمسى وادي "أودار" جميعه، كعيون الذين تخلو حياتهم من الأحزان إنها لمشكلة كبيرة أن تسيل من عيونهم، ولو شيء من الماء المقطر
- ٢٧- كانت "كاني أسكان"، فيما مضى، مكانا ومرتعا، للطباء والغزلان لكنها، الآن، وفي ظل حكم الروم ،مليء بالبالغ والحمير والعجر
- ٢٨ - هؤلاء الأتراك الخارقون للنظام يسرقون في منتصف الليالي هم سراق، ينهبون مال المتعتمين، كما تلتهم البيادر النار والشر
- ٢٩- غدت السلیمانية مدينة مليئة بالظلم، ومكانا مليئا بالنواح والعويل ديارا مليئة بالفتنة والفساد، وبلدا مليئا بالفوضى والطغيان والشر
- ٣٠- فضاء ملعبها اليوم مكان لقطاع الطرق، والقائمون بالسلب والنهب يأتي من الغيب ، في تلك البرية ،مدويا عاليا، نداء "الحذر الحذر"
- ٣١- سطحها مليء بالعقارب الصفر ، جدرانها مليئة بالأفاعي السامة أزقتها مليئة بقطاع الطرق ، وساحاتها مليئة بالخوف والخطر
- ٣٢- قلبي لا يطاوعني في أن أبوح لك بما تحويه "حجرتك" الحبيبة ليست فيها إلا خيوط العنكبوت حجت خارجها وباطنها المكفهر
- ٣٣- لا يصدر من حجرتك سوى صوت آهات اليوم وأنيبه المبكي ومن كثرة ما فيها من طرق النمل لم يبق موطئ قدم للعبور والسفر
- ٣٤- تالله! قلبي لحضرة "نالي": أرجوه، بل أتوسل إليه مخلصا ألا يمر، بهذا النوع ، بالسلیمانية أبدا، حتى مطلع الشمس والقمر
- ٣٥- فيهلك نفسه ، مثل "سالم" وحيدا، بلا صديق وصاحب أنا فعلت، أرجوه ألا يفعل مثلي، فيريق دمه بلا ثمر، ومن غير أثر
- ٣٦- لا ينتظم أمر هذا الملك، بلا ترسيخ العدل فيه، وظهور وارثه ومن غير هذا، عليه ألا يتوجه الى هذا الطرف، بقصد العودة والسفر

ثالثاً: المقارنة بين القصيدتين من حيث استعمال الألفاظ والكلمات العربية والفارسية فيهما :
١- قصيدة "نالي" وما فيها من الكلمات والألفاظ العربية والقارسية:

تسلسل الابيات	الكلمات باللغة العربية	عدد	الكلمات الفارسية ومعانيها باللغة العربية	عدد
١	مرور	١	باد = هواء ، ثيك=رسول	٢
٢	لوطف،خفي،بشارة، حضور	٤	هواخواه= نصير ، همةدمه =جليس	٢
٣	مزاج،عاشق،طوفان، شرر،قلب،تنور	٦	هتةم=مشارك ، نئتشك=دمع ديدة=عيون	٣
٤	روح،روح،غرور	٣	طاهي=مرة	١
٥	محو،قبول،خاطر،عاطر، شميم،شمال،جنوب،دبور	٨	طقرده=غبار	١
٦	رواق،صبر،غير،ذكر،صي	٤	خانة=منزل	١

			ور	
٢	هتةم هتةم=شريك، هتةم هتةم=شريك	٦	عنان، آه، ركاب رحم، آه، صبور	٧
١	تةشك=دمع	١	آه	٨
١	سترز مين=سطح الأرض	٤	كدر، وصل،، طاهر، ظهور	٩
—	—	١	عين	١٠
١	ضة شمكة=عين ماء	٥	مثل، فوران، نور، صاف، بلا ور	١١
١	عةكس=صورة	٢	شهاب، نور	١٢
١	ضة شمة سار=عيون الماء	٦	خاطر، فيض، عارف، ينبوع ، نور، طور	١٣
١	تةشك=دموع	١	ثمر	١٤
—	—	٤	داخل، عنبر، صحراء، عبور	١٥
٢	مشكين=طيب الرائحة غلان=فتيان	٤	يعني، رياض روض، حور	١٦
—	—	٦	مزاج، عنبر، رواج، عود، ذ راج، عين، نور	١٧
١	شام=مساء	٦	نهار، فصول، فصول، عبير ، بخار، بخور	١٨
—	—	٢	عدل، دفع	١٩
١	دانش=علم	٦	أهل، أهل، ناظم، عقود، ناظر ، أمور	٢٠
١	ثرشش=سؤال	٢	محلة، تفتيش	٢١
٢	توفتادة+تةن=منهك الجسم	—	—	٢٢
٢	بقرط، بقرط=أوراق الشجر	٣	شخص، عور (عريان)، علم	٢٣
—	—	٤	جمع، دائرة، تفرقة، نشور	٢٤
٢	طونية د=قبة، سةبز=أخضر	٤	نظير، صاف، دائرة، أنجم	25
—	—	٢	مكان، ملعب	٢٦
—	—	٣	عشق، صوفي، حق	٢٧
—	—	٣	صاف، أسير، عبور	٢٨
٢	ناهو=غزال، ستور=بغال، حمير	١	ربيع	٢٩
١	سبز=أخضر	١	خط	٣٠
١	لندهور=طويل القامة، قوي الجسم	٥	قلب، منور، حبيب، سقر، رقي ب	٣١
٣	دةست=يد ، بةنديان=متماسك مندةبور=مسكين	٣	سرو، حلقة، صوفي	٣٢
٢	سبزة=أخضر، درخت=شجر	٣	مدرسة، أوراق، مقدمة	٣٣
١	ديدة=عين، بصر	٣	حوض، نائب، سيل	٣٤
—	—	٢	معرض، نفور	٣٥

٣٦	دائرة	١	سبزة=خضراء، سيراب=مرتوي جلوةطاة= معرض	٣
٣٧	فضاء، محشر، مثال	٣		
٣٨	واصل، عبير، سلام، حجرة	٤		
٣٩	غار، أغيار، غار، غار	٤		
٤٠	هلال، نحيف، خيال، خطور	٤		
٤١	شرح، غربة، هجرة، غيور	٤		
٤٢	مقام، رخصة، مصلحة، توفة ف، نفخ، صور	٦		
٤٣	خفية، شوق، سلام	٣	سنةط= حجر ، دل=قلب سنةط دل=قاسي القلب	٢
٤٤	مجموع الكلمات بالعربية	١٥٠	مجموع الكلمات بالفارسية	

- قصيدة "سالم":

تسلسل الابيات	الكلمات باللغة العربية	عددها	الكلمات الفارسية ومعانيها باللغة العربية	عددها
١	فداء، سحر، مستعد، خطر	٤	جانم=روحي ، باد=ريح ثيك=رسول ، راة=طريق	٤
٢	مروحة، جمال	٢	مته=قمر ، دلبر=معشوقة شانةزتن=ماشطة الشعر كاكول=شعر ، سيم بر=فضي الجسم	٥
٣	منازل، فراش	٢	حار وكش=منظفة، كناسة جانان=أرواح ، فرش=بساط	٣
٤	قمر	١	مالش=ممسحة أو منديل ، خواب=نوم صبحدم= وقت الصباح قيرةطون= أسود ، ضيهرة = وجة	٥
٥			ثئةطبين=عسل ، جنيش=حركة وهزاز أغوش=حضن	٣
٦	وقت، طواف، عارض، طو رة	٤	دلبر=معشوقة، لغزش=انزلا ق	٢
٧	ثمر	١	وزيدن=هيوب، درخت=شجر ة	٢
٨	إحياء، جميع، نباتات، عالم، تربوية، قامة، شجر	٧	رعا=جمال طوشا=تفتح، انتشار	٢
٩	حياة، تحريك، تنور	٣	آب=ماء، آتش= نار ، أفسوردة=مهموم	٣
١٠	محنة، سحر	٢	دود=دخان	١
١١	همة، اجراء، مطلب، بريد	٤		

١٢	ملك، حرف، وضع، ولاية، خذ بر	٥	سو = طرف، جهة	١
١٣	ظاهر، رفيق، جهة، أحوال، أهل، رفيق	٦	شهر = مدينة	١
١٤	حاكم	١	ضيهرة = وجه	١
١٥	مطلع ، ثمر	٢	خورشيد = شمس ، طيأة = عشب تة شنة = عطشان ، خوشكيدة = جاف	٤
١٦	كباب، ذليل، نار	٣	شهر = مدينة ، بوريان = شواء ثارة = قطعة ، جطر = كبد	٤
١٧	أيام، عدالة، بني البشر	٣	جوز = ماعدا ، طاة طاة = أحيانا	٢
١٨	شخص، قبر، غم، نظر	٤	ستقم ديدة = مظهد، مظلوم	١
١٩	غافل	١	جاي = مكان، باخبر = عارف بالشيء موريد = تابع، موريد	٣
٢٠	حوض، تغيير، كدر	٣	مردان = رجال	١
٢١	حجرة، مقام، سقر	٣	تة = قعر، قاع	١
٢٢	حالة، بصر	٢	جوبار = ساقية ، جشمة سار = عيون الماء	٢
٢٣	أول، شؤم، شخص، ضرر	٤	بقرط = أوراق الشجر	١
٢٤	شخص	١	_____	_____
٢٥	فكر، غم، قطرة	٣	ضمة شمة = عين ماء ، موشكيل = معقد، صعب	٢
٢٦	وقت، نظام، منع، شرر	٤	نيمة شب = منتصف الليل دوزدن = لصوص ، ختر من = بيدر	٣
٢٧	مكان، بقر	٢	_____	_____
٢٨	مشغول	١	سالخوردة = عجوز ، خمة = مقوس الظهر لغة غزش = انزلاق ، همة جا = جميعاً أعضاء ثا = قدم ، سقر = رأس	٦
٢٩	ظلم، مكان، شر	٣	جايكة = مكان ، شور = اضطراب	٢
٣٠	صحراء، خطر	٢	طة ددوم = عقرب ، رة هزن = قاطع الطريق	٢
٣١	فضاء، غيب، الحذر	٣	جاي = مكان ، رة هزن = قاطع الطريق	٢
٣٢	حجرة، غير	٢	ستدا = صوت ، جوز = ماعدا فوغان = أنين ، جوغد = بوم	٦

	مور=نمل ، طوزر=مورور			
٣٤	حاضرة، دخيل، نوع، قط	٤	طوزر = مرور	١
٣٥	ملك، نظم، عدل، وارث، ف، صد، طرف، سفر	٧		
٣٦	صفة، هلاك، غم، هدر	٤		
	مجموع الكلمات بالعربية	١٠٦	مجموع الكلمات بالفارسية	٧٨

وبعد عملية فرز الكلمات العربية والفارسية في كلتا القصيدتين يمكن تلخيص النتيجة بما يأتي:
أولاً: قصيدة "نالي":

١- تتكون القصيدة من (٤٣) ثلاثة وأربعين بيتاً، وكل بيت فيه (١٢) اثنتا عشرة كلمة تقريباً، وبهذا يكون مجموع الكلمات فيها ما يقارب (٥١٦) خمسمائة وست عشرة كلمة.
٢- بلغ عدد الكلمات العربية التي استعملها الشاعر في قصيدته هذه (١٥٠) مئة وخمسين كلمة.

٣- أما الكلمات الفارسية فيها، فقد وصل عددها الى (٤٤) أربع وأربعين كلمة.

٤- لذلك، فإن نسبة الكلمات العربية الى مجموع الكلمات في القصيدة هي (٣٠%) تقريباً.

٥- أما نسبة الكلمات الفارسية الى مجموع الكلمات في القصيدة، فهي (٨%) تقريباً.
ثانياً: قصيدة "سالم":

١- تتكون القصيدة من (٣٦) ستة وثلاثين بيتاً، وكل بيت يحتوي على (١٢) اثنتي عشرة كلمة، وبهذا يبلغ عدد كلماتها (٤٣٢) اربعمائة واثنين وثلاثين كلمة.

٢- وبلغ عدد الكلمات العربية التي استعملها الشاعر في قصيدته هذه (١٠٦) مئة وست كلمات.

٣- أما عدد الكلمات الفارسية فيها، فقد بلغ (٧٨) ثمان وسبعين كلمة.

٤- وبهذا تكون نسبة الكلمات العربية الى مجموع الكلمات في هذه القصيدة هي (٢٥%) تقريباً.

٥- ونسبة الكلمات الفارسية فيها الى مجموع الكلمات، فهي (٢٠%) تقريباً.

٦- وبناءً على ما سبق ذكره، نستطيع القول: ان نسبة الكلمات العربية التي استعملها الشاعر "نالي" في قصيدته المختارة موضوعاً للبحث مما استعملها الشاعر "سالم" إذ بلغت عند "نالي" ما يقارب (٣٠%)، وعند "سالم" حوالي (٢٥%).

٧- أما نسبة الكلمات الفارسية في قصيدة "نالي"، فهي أقل من نسبة الكلمات الفارسية في قصيدة "سالم" إذ بلغت هذه النسبة عند "نالي" حوالي (٨%)، وعند "سالم" حوالي (٢٠%).

الخلاصة:

واستناداً الى ما سبق، يمكن الوصول الى ما يسعى الباحث الى تحقيقه، وهو أن الشاعر "نالي" كان أكثر تأثراً باللغة العربية وآدابها من الشاعر "سالم"، كما أن "سالم" كان أكثر تأثراً باللغة الفارسية وآدابها من الشاعر "نالي" وذلك للأسباب الآتية:

- ١- لأن البيئة الثقافية والاجتماعية والسياسية واللغوية التي عاش فيها (نالي) كانت أقرب الى العربية، حيث الجامع و(الكتاب)، والتنقل في البيئات العربية والقريبة من العربية، والسكن فيها، ك(مكة المكرمة والمدينة المنورة، وبلاد الشام، واسطنبول وغيرها).
- ٢- نفوره وعدم تقبله للحكم الفارسي القاجاري، وميله الى الحكم التركي العثماني أدى الى ابتعاده عن اللغة والثقافة الفارسيين، واقترابه أكثر من اللغة والثقافة العربيين.
- ٣- أما (سالم) فقد عاش في بيئة قريبة من الفارسية، إذ كان ينتقل في المدن الخاضعة لسلطة الفرس القاجاريين أو المدن الفارسية الصرفة، وسكن فيها لفترات طويلة.

٤- كما أنه كان يميل الى حكم الفرس القاجاريين ويفضلهم على الترك العثمانيين.

الهوامش:

- ١- الادب المقارن ، طه ندا، ص٦
- ٢- المصدر السابق، ص٤٠
- ٣- الادب المقارن، طه ندا، ص٨٦.
- ٤- سبك شناسي، محمد بهار، ص ٢/٥٧، ط خودكار، تهران.
- ٥- ينظر: الادب المقارن، طه ندا، ص١٠٠
- ٦- ينظر: E.J.W.Gibbi A History of Ottoman Poetry. Vol .1.p5
- ٧- لسان الكورد، مسعود محمد، ص٤٦.
- ٨- تاريخ الشعوب الاسلامية، زبروكلمان، ص٢١٠
- ٩- ميذوي ويذة ي كوردي، بوركة يي، جلد يةكتم، ل٤٢، ٤٣.
- ١٠- العقد الجوهري، في شرح ديوان الجزيري، الذنطي، ج١، ص٢، من المقدمة.
- ١١- ميذوي ئةديبي كوردي، مارف خةزنةدار، ب١، ل٥١.
- ١٢- المصدر السابق، ب١، ل٢٢٤-٣٠٦
- ١٣- ميذويويذة ي كوردي، بوركة يي، جلد يةكتم، ل٤٣-٤٥.
- ١٤- المصدر السابق، ل٤٤٢.
- ١٥- ميذويوي ئةديبي كوردي، مارف خةزنة دار، ب٣، ل٣٨، ٣٩.
- ١٦- دة قة كاني ئة دة بي كوردي، علاء الدين سجادي، ل٨٢
- ١٧- ميذويوي ئة دة بي كوردي، دوكتور مارف خة زنة دار، ب٣، ل١١٧
- ١٨- نالي لة دة قة ي كوردي، د. عبد الله حداد، ل٢٧.
- ١٩- لمعرفة المزيد من الآراء حول تاريخ ولادة و وفاة "نالي"، ينظر: ديواني الي، مدرس، ل٢٣-٣١.
- ٢٠- ميذويوي ئةديبي كوردي، خةزنةدار، بقرطي ٣، ل٥٣.
- ٢١- ديواني نالي، مدرس، ل١٠٥.
- ٢٢- القرآن الكريم ، سورة النمل، الآيات : ٢٠-٢٣.
- ٢٣- ديواني نالي، مدرس، ل١٦١.
- ٢٤- القرآن الكريم ، سورة النساء، الآية: ١٩، وسورة الطور، الآية : ٢٠.
- ٢٥- ديواني نالي، مدرس، ل٢٠٣.
- ٢٦- القرآن الكريم، سورة يوسف، الآيات: ٧، ٨. وللمزيد من هذه الصور والشواهد، ينظر: المؤثر العربي والفارسي والتركي في شعر الغزل الكوردي الكلاسيكي ، د.بندر علي ، ص٢٨١-٢٨٩.
- ٢٧- ديواني نالي، مدرس، ل٥٠٤.
- ٢٨- القرآن الكريم، سورة ، الآية .
- ٢٩- ديواني نالي ، مدرس، ل٩٨.
- ٣٠- القرآن الكريم،
- ٣١- ديواني نالي، مدرس، ل١٥.
- ٣٢- للمزيد في تأثيره بعلم البلاغة العربية ، ينظر: ديواني نالي، مدرس، الصفحات: ١٥١-٢٣٠.
- ٣٣- ديواني نالي، مدرس، ل٢١٢، ٢١٣.
- ٣٤- ديواني نالي، مدرس، ل٣٩٨.
- ٣٥- جواهر البلاغة، الهاشمي، ص٣٦٢.

- ٣٦- ميذوي ئهدهبي كوردي، مارف خهزنه دار، ل ٥٧، والمؤثر العربي والفارسي والتركي في شعر الغزل الكوردي الكلاسيكي، د. بندر علي، ص ١٦١، ١٦٢.
- ٣٧- ميذوي ئهدهبي كوردي، علاء الدين سجادي، ل ٢٦٢، وميذوي ئهدهبي كوردي، د. مارف خهزنه دار، ب ٣، ل ١١٧.
- ٣٨- ميذوي ئهدهبي كوردي، سجادي، ل ٢٦٢-٢٦٣.
- ٣٩- ديواني سالم، حوزني موكرياني، ضاآخاناهي كوردستان، ههولير، ١٩٧٣، ميذوي ئهدهبي كوردي، د. مارف، ب ٣، ل ١١٨.
- ٤٠- ديواني سالم، ط موكرياني، ههولير، ١٩٧٣، ل ١١-١٦، ميذوي ئهدهبي كوردي، سجادي، ل ٢٧٢-٢٧٥.
- ٤١- ميذوي ئهدهبي كوردي، د. مارف، ب ٣، ل ١١٨.
- ٤٢- ميذوي ئهدهبي كوردي، سجادي، ب ١، ل ٢٦٦. وميذوي ئهدهبي كوردي، د. مارف، ب ٣، ل ١٢٥، وشعرونة ده بياتي كوردي، رفيق حلمي، ل ٧٦.
- ٤٣- ميذوي بييري كوردي، ماموستا جة عفتر، ل ٣٠٣.
- ٤٤- ميذوي ئهدهبي كوردي، د. مارف، ب ٣، ل ١٢١، ١٢٢.
- ٤٥- المصدر نفسه، ل ١٢٤.
- ٤٦- ديوان حافظ، خر مشاهي، ص ٢، فروغ أنديشه ي حافظ، خليل يوسفى نداد، ص ١.
- ٤٧- ديواني سالم، ط. موكرياني، ل ٢٤، وحافظ لة شعري كوردي دا، د. موتاجي، ل ٧٠، طوفاري كوري زانباري، ده سته ي كوردي، رطي بيستهم.
- ٤٨- ينظر: المؤثر العربي والفارسي والتركي في شعر الغزل الكوردي، د. بندر علي، الصفحات: ١١٠، ١٥٢، ٢٨١.
- ٤٩- ميذوي ئهدهبي كوردي، سجادي، ل ٢٤٠-٢٤٢، ميذوي ئهدهبي كوردي، د. مارف، ب ٣، ل ٤٤-٤٦.
- ٥٠- نالي لة دقرونة كوردستان، د. عبد الله حداد، ل ٢٧، وميذوي بييري كوردي، م. جة عفتر، ل ٢٧٨.
- ٥١- دووضامة كتي نالي وسالم، علاء الدين سجادي، ل ١٢٦.
- ٥٢- ميذوي ئهدهبي كوردي، د. مارف، ب ٣، ل ١٥٩. ودووضامة كتي نالي وسالم، سجادي، ل ١٣٤.
- ٥٣- ديواني نالي، مدرس، ل ١٧٤-٢٠٠، وديواني سالم، موكرياني، ل ١٥٦-١٥٩.
- ٥٤- من المناطق التاريخية القديمة في كوردستان، تقع في الجنوب الشرقي من مدينة السليمانية، وهي تابعة لها إداريا.
- ٥٥- مجرى ماء أو وادي يقع قرب مدينة جمجمال غربي مدينة السليمانية.
- ٥٦- ينابيع ماء تبعد عن مركز مدينة السليمانية ب(٧) كيلومترات، بنيت على أطرافها مدينة سياحية صغيرة.
- ٥٧- منطقة تبعد عن مدينة السليمانية حوالي (١٠) كيلو مترات، وتقع في القسم الغربي منها، تنزود بالماء من نهر منابعه في سرجنار.
- ٥٨- قرية صغيرة تقع قرب مجرى نهر تانجرو، تبعد عن السليمانية ب(٢٤) كيلومترا تقريبا، من الجهة الجنوبية الشرقية.
- ٥٩- سرشقام: محلة من محلات مدينة السليمانية، تقع في القسم الجنوبي منها، بني فيها جسر، عرف باسم هذه المحلة.
- ٦٠- ثيرمسور: ثير منصور: كان من الشخصيات الدينية المعروفة في السليمانية ضريحه يقع في محلة ملكندي.
- ٦١- أحد السادة البرزنجيين، يزار قبره من قبل أهالي السليمانية.

- ٦٢- عين ماء تقع في الجانب الآخر من (تلة سيوان)،أخذت متنزها ربيعيا من قبل أهالي السليمانية.
- ٦٣- طردي سيوان: تلة سيوان : مرتفع من الأرض،تقع في الطرف الشرقي من مدينة السليمانية،كانت في العهد الباباني مكانا للهو الأمراء،لكنها تحولت بعد سقوط هذه الأمانة الكوردية الى مقبرة يدفن فيها جثامين الشهداء والمناضلين والأدباء والشعراء.
- ٦٤- كان اسم نبع من الماء في غرب السليمانية، لكنه جف بمرور الزمن، وأطلق اسمه على المحلة التي تحيط بمكان هذا النبع.
- ٦٥- مجرى ماء يقع في الشمال الغربي من السليمانية،قرب مصيف سرجنار.
- ٦٦- نهر منابعه من ينابيع سرجنار،يجري بمحاذاة جبل(طللة زردة)،ليصب في سدة دوكان جنوبي السليمانية.
- ٦٧- خانه قاه: المسجد أو الجامع والمقصود هنا هو (خانه قاه) مولانا خالد النقشبندي الذي أسسه محمود باشا بابان.
- ٦٨- كان رجلا طاعنا في السن،يعيش في السليمانية ،في تلك الفترة، ذا لحية طويلة كثرة خشنة أصفر اللون.
- ٦٩- (سلم وتور) أخوان من أبناء فريدون ملك بيشداي،وقع بينهما صراع على الملك والسلطة،وتحولت ساحة المعركة بينهما الى فضاء خال من الحركة والبشر بسبب كثرة القتلى،فأصبحت مثلا يقال في مثل هذه الحالات.